

## نظرة الى حياة ام المؤمنين، خديجة الكبرى سلام الله عليها

هذه نبذة من حياة زوجة الرسول صلى الله عليه و آله، ام الزهراء سلام الله عليها، السيدة خديجة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها

### خديجة بنت خويلد سلام الله عليها

هى من عشيرة بني اسد التى من عشائر قريش. اسم أمها فاطمة. عفة فرجها بشكل حتى انها تعرف فى زمن الجاهلية ب الطاهرة.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص600، رقم 11086 ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.

وعن عائشة قالت: كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها: فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن، قالت: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضبا شديدا، فسقطت في يدي، فقلت: اللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله لم اعد بذكرها بسوء ما بقيت، قالت: فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت قال: كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدقني إذ كذبنى الناس، ورزقت مني حيث حرمتموه.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج16، ص12، باب 5: تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها و فضائلها و بعض أحوالها ، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

و بهذا المضمون فى مسند احمد بن حنبل

الشيبياني، ابو عبد الله أحمد بن حنبل (المتوفى 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ج 6 ص 117 ، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

الذهبي في فضائلها يقول :

كانت عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة، من أهل الجنة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثني عليها، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها، بحيث إن عائشة كانت تقول: ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة، من كثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها.

ومن كرامتها عليه صلى الله عليه وسلم أنها لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها عدة أولاد، ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد لفقدها، فإنها كانت نعم القرين.

وكانت تنفق عليه من مالها، ويتجر هو صلى الله عليه وسلم لها.

وقد أمره الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب .

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، ج2، ص113، ذيل ترجمه أم المؤمنين خديجة، رقم 16 ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: التاسعة، 1413هـ.

الذهبي بعد هذا النقل يقول :

متفق على صحته.

و في روايات آخر ذكر هكذا :

... عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نساؤها مريم بنت عمران و خير نساؤها خديجة.

البخاري الجعفي، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل (المتوفى 256 هـ)، صحيح البخاري، ج 3، ص 1388، باب: تزويج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها، ح 3604 ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 - 1987.

فى روافة اءرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

« . . . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء الجنة أربع : خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون».

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفى 381هـ)، الخصال، ص 206، باب: أفضل نساء أهل الجنة أربع، ح 22، تحقيق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، سنة الطبعة 1403 - 1362.

الشيباني، ابوعبد الله أحمد بن حنبل (المتوفى 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ج 1 ص 322، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى 764هـ)، الوافي بالوفيات، ج 13 ص 181، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ناشر: دار إحياء التراث - بيروت - 1420هـ - 2000م.

### هل ل السيدة خديجة سلام الله عليها زوج قبل زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

من المسائل المهمة التي تطرح في فترة قبل زواج السيدة خديجة سلام الله عليها من رسول الله صلى الله عليه وآله، هي بحث زواجها قبل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله است. معتقد المؤرخين السائر بينهم انها تزوجت قبل رسول الأكرم صلى الله عليه وآله من شخصين و هما «عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزومي، و أبو هالة التميمي»، و حتي لها اولادا منهما و (حسب ما ادعته عائشة) العذراء الوحيدة التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله، هي عائشة!.

لكن بدراسة مضبوطة نصل الى هذه النتيجة مع شهرة هذا المطلب بين المؤرخين، هذه المسألة تقبل الشك ؛ بهذا البيان ان العذراء الوحيدة التي تزوج منها رسول الله صلى الله عليه وآله، ليست هي عائشة و أما نحن فنقول : إننا نشك في دعواهم تلك ، ونحتمل جداً أن يكون كثير مما يقال في هذا الموضوع قد صنعته يد السياسة لأجل رفع مقام عائشة بوسائل الضغط المختلفة و انها وحيدة فريدة ، و الوصول لأهدافهم المشؤمة في معارضة اهل البيت

عليهم السلام، و خير شاهد على هذه الدعوى هى العطايا و الهدايا الخاصة من قبل الحكومات لعائشة و حرب جمل و اخر من الفتن التى فتنتها.

حسب ان بناءنا على الاختصار فى هذا المجال ننصرف عن الاختلافات التى فى اسم ابي هاله ؛ هل هو النباش بن زرارة أو عكسه ، أو هند ، أو مالك ، وهل هو صحابي أو لا ؟ وهل تزوجته قبل عتيق ، أو تزوجت عتيقاً قبله . ولا فى كون هند الذى ولدته خديجة هو ابن هذا الزوج أو ذاك ، فإن كان ابن عتيق ، فهو أنثى وإلا فهو ذكر ، وأنه هل قتل مع علي فى حرب الجمل ، أو مات بالطاعون بالبصرة . ؟

ر:

1. المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (المتوفى 845 هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج6، ص 295، فصل فى ذكر من كان فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولاد نسائه ، تحقيق وتعليق محمد عبد الحميد النميسي، ناشر: منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 1999 م .

2. ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (المتوفى 588 هـ)، مناقب آل أبي طالب، ج1، ص 137، فصل فى أقربائه و خدامه ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ناشر: المكتبة والمطبعة الحيدرية، 1376 هـ - 1956 م.

3. المدني الشيرازي، السيد علي خان، (المتوفى: 1120 هـ)، الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة، ص 407، شرح حال: هند بن أبي هالة التميمي ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم، ناشر: منشورات مكتبة بصيرتي - قم -

1397

هـ.

4. التميمي المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد (المتوفى 363 هـ)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج3، ص 15. خديجة الكبرى عليها السلام و فضائلها ، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة: الثانية، 1414 هـ.

5. أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الشمني، مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء (حاسيه على كتاب: الشفا بتعريف حقوق المصطفى - قاضي عياض -)، ص58، ناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، سنة الطبعة: 1409 - 1988م.

6 . المدني الشيرازي، السيد علي خان، (المتوفى: 1120هـ)، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ص 407، شرح حال: هند بن أبي هالة التميمي ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم، ناشر: منشورات مكتبة بصيرتي - قم - 1397 هـ.

7 . العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج5، ص 556، شرح حال: مالك بن مرارة، رقم: 7701 ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.

8 . الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج3، ص535، حوادث سال 36 ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ناشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م.

9 . البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفى 279هـ)، أنساب الأشراف، باب: أزواج رسول الله و ولده ، طبق برنامج الجامع الكبير.

ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ابوعمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفى 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، 1817، شرح حال خديجة بنت خويلد، رقم 3311 ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

نكتة:

ابن عبدالبر يقول نقلا عن الجرجاني النشاب هكذا :

كانت خديجة أولا تحت أبي هالة بن زرارة التميمي، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم بعده النبي صلى الله عليه وسلم، فبنى بها وله خمس وعشرون سنة

و فى بعض المصادر ذكر هكذا :

وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي، فولدت له جارية، ثم تزوجها

أبو هالة الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة، ثم تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وربى ابنها هنداً.

الخزاز القمي الرازي، أبي القاسم علي بن محمد بن علي (المتوفى 400هـ)، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، ص 330 ، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، ناشر: انتشارات - قم، 140هـ .

التميمي المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد (المتوفى 363 هـ)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج3، ص 15، خديجة الكبرى عليها السلام و فضائلها ، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالى، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة: الثانية، 1414 هـ.

10 . العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص 328، شرح حال: نباش بن زرارة، رقم: 8695 ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.

11 . المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (المتوفى 845 هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج6، ص 27، (نقلا عن حافظ ابن حزم) ، فصل في ذكر من كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولاد نسائه ، تحقيق وتعليق محمد عبد الحميد النميسي، ناشر: منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 1999م .

12 . البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفى 279هـ)، أنساب الأشراف، ب: أزواج رسول الله و ولده ؛ محمد بن جرير الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ص 86، باب: ذكر تأريخ النساء اللواتي أسلمن على عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر من هلك منهن قبل الهجرة، طبق برنامج الجامع الكبير.

وأهمهم: هند بنت خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة؛ ورفيع بن أمية، قتل يوم بدر كافرأً، وأمه من أهل اليمن. فولد صيفي بن أمية: محمداً، وأمه: هند بنت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمها: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، كان يقال لمحمد بن صيفي " ابن الطاهرة " ، يعنون خديجة بنت خويلد؛ وقد انقرض ولد محمد بن صيفي.

(1) و (2) و (3) و (4) و (5) و (6) .»

1. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى 395هـ)، الأوائل للعسكري ، ج1، ص 159 ، طبق برنامج الجامع الكبير.

الزبيري، ابوعبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (المتوفى 236هـ)، نسب قريش، ج1، ص 22 ، تحقيق: ليفي بروفسال، القاهرة، ناشر: دار المعارف.

نكته: تعتبر هند ابنة عتيق - البتة زبير بن بكار يقول هذا النقل لا اسناد له.

ابن أثير الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص 99، ترجمه محمد بن صيفي، رقم 4728 ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

2. ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (المتوفى 588هـ)، مناقب آل أبي طالب، ج1، ص 123، فصل في ما ظهر من معجزاته بعد وفاته ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ناشر: المكتبة والمطبعة الحيدرية، 1376هـ - 1956م.

ابن أثير الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص434، شرح حال خديجة بنت خويلد، ترجمه محمد بن صيفي، رقم 4728 ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (المتوفى 310)، تاريخ الطبري، ج2، ص 411، باب: ذكر الخبر عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن منهن عاش بعده ومن منهن فارقه في حياته والسبب الذي فارقه من أجله ومن منهن مات قبله، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

3. العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص 557، ذيل ترجمه هند بن أبي هالة، رقم 9013 ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.

4 . العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص 557، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.

5. العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852هـ)، تهذيب التهذيب، ج11، ص 64، شرح حال: هند بن أبي هالة، رقم 111 ، ناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 - 1984 م.

6. الأنصاري القرطبي، ابوعبد الله محمد بن أحمد (المتوفى 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 164، ذيل آية 28 من سورة الاحزاب ، ناشر: دار الشعب - القاهرة.

الحلبي، علي بن برهان الدين (المتوفى 1044هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج1، ص 229، باب: سفره صلى الله عليه (و آله) وسلم إلى الشام ثانيا ، ناشر: دار المعرفة - بيروت - 1400.



و نذكر دلائل في اثبات عدم زواج السيدة خديجة قبل زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله :

### دلائل عدم زواج السيدة خديجة سلام الله عليها قبل زواجها من الرسول صلى الله عليه وآله

1- حسب نقل بعض المؤرخين من اهل السنة مثل اسماعيل بن محمد بن فضل التميمي الاصبهاني، السيدة خديجة سلام الله عليها قبل زواجها من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله، كانت عذراء. كما يقول في قضية اقتراح السيد ابوطالب عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله لمساعدة السيدة خديجة سلام الله عليها في الامور التجارية، هكذا :

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلا الأمين لما تكاملت فيه خصال الخير قال له أبو طالب يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة وليست لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرانها فيتجرون لها في مالها فيصيبون منافع فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها من طهارتك وأني كنت أكره أن تأتي الشام وأخاف عليك من اليهود ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت خديجة امرأة باكرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام فتكون غيرها كعامة عير قريش تستأجر الرجل وتدفع المال مضاربة... .

الأصبهاني، أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي (المتوفى 535هـ)، دلائل النبوة، ص 178، تحقيق :

محمد محمد الحداد، ناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.

2- المؤرخون مثل ابن شهر آشوب و ابن حاتم العاملي نقلوا عن البلاذري وأبو القاسم الكوفي، و السيد المرتضى، وأبو جعفر يقولون :

أن النبي صلى الله عليه وآله تزوج بها، وكانت عذراء

علاوة على هذا ذكر في الكتب مثل الأنوار و البدع هكذا :

أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة

ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (المتوفى 588هـ)، مناقب آل أبي طالب، مناقب آل أبي طالب، ج1، ص 138 ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ناشر: المكتبة والمطبعة الحيدرية، 1376هـ - 1956م.

العالمي، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز (المتوفى 664هـ)، الدر النظيم، ص 185، باب: فصل في ذكر أزواجه ، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

3 - المرحوم ابوالقاسم الكوفي في كتاب «الإستغاثة» يقول هكذا :

و صح لنا فيهما ما رواه مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم أنه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها هالة قد تزوجها رجل من بني مخزوم فولدت بنتا اسمها هالة ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من تميم يقال له أبو هند فأولدها ابنا كان يسمى هنداً بن أبي هند وابنتين فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله ( ص ) زينب ورقية من امرأة أخرى قد ماتت . ومات أبو هند وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال والابنتان طفلتان وكان في حدثان تزويج رسول الله ( ص ) بخديجة بنت خويلد ، وكانت هالة أخت خديجة فقيرة وكانت خديجة من الأغنياء الموصوفين بكثرة المال ، فأما هند ابن أبي هند فإنه لحق بقومه وعشيرته بالبادية ، وبقيت الطفلتين عند أمهما هالة أخت خديجة فضمت خديجة أختها هالة مع الطفلتين وكفلت جميعهم ، وكانت هالة أخت خديجة هي الرسول بين خديجة وبين رسول الله ( ص ) في حال التزويج فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة ماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وحجر خديجة فرياهما ، وكان من سنة العرب في الجاهلية من يربي يتيما ينسب ذلك اليتيم إليه ، وإذا كانت كذلك فلم يستحل لمن يربيه تزويجها لأنها كانت عندهم بزعمهم بنت المربي لها فلما ربي رسول الله ( ص ) وخديجة هاتين الطفلتين الابنتين ابنتي أبي هند زوج أخت خديجة نسبتا إلى رسول الله ( ص ) وخديجة ولم تزل العرب على هذه الحال...

الكوفي، أبي القاسم علي بن أحمد بن موسى (المتوفى 352هـ)، الاستغاثة في بدع الثلاثة، ج1، ص68-69، طبق برنامج مكتبة اهل البيت عليهم السلام.

ابن اثير يقول نقلا عن الحاكم النيسابوري هكذا:

والصحيح عندي هالة أخت خديجة بنت خويلد وهي هالة بنت خويلد أم أبي العاص.

ابن أثير الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص50، ترجمه هالة بن أبي هالة التميمي، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

قرائن اخرى على عدم زواج السيدة خديجة سلام الله عليها قبل النبي صلى الله عليه وآله

علاوة على هذه الدلائل، توجد تأييدات على عدم زواج السيدة خديجة معى ابى هاله فلنعرضها للقارئ المحترم :

1- ابوالقاسم الكوفي يقول :

وذلك أن الإجماع من الخاص والعام من أهل الأنال ونقله الأخبار على أنه لم يبق من أشرف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم إلا من خطب خديجة ورام تزويجها فامتنعت على جميعهم من ذلك فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضب عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها خطبك أشرف قريش وأمرأؤهم فلم تتزوجي أحدا منهم وتزوجت محمدا يتيما أبي طالب فقيرا لا مال له ، فكيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة يتزوجها أعرابي من تميم وتمتنع من سادات قريش وأشرفها على ما وصفناه ، ألا يعلم ذو التميز والنظر أنه من أبين المحال وأفظع المقال ، ولما وجب هذا عند ذوي التحصيل ثبت أن خديجة لم تتزوج غير رسول الله ( ص )

الكوفي، أبي القاسم علي بن أحمد بن موسى (المتوفى 352هـ)، الاستغاثة في بدع الثلاثة، ج1، ص70، طبق برنامج مكتبة اهل البيت عليهم السلام.

الصحيح من سيرة النبي الأعظم، السيد جعفر مرتضي العاملي، ج2، ص124، باب: هل تزوجت خديجة بأحد قبل

النبي؟!..

2- فكيف يجوز في نظر أهل الفهم : أن تكون خديجة ، يتزوجها أعرابي من تميم ، وتمتنع من سادات قريش ، أشرفها على ما وصفناه؟! ألا يعلم ذوو التمييز والنظر : أنه من أبين المحال ، وأفزع المقال؟! . وأما الرد على ذلك بأنه لا يمكن أن تبقى امرأة شريفة وجميلة هذه المدة الطويلة بلا زواج. فليس على ما يرام : لأن ذلك لا يبرر رفضها لعظماء قريش وقبولها بأعرابي من بني تميم. !...

كيف لم يعيّرهما زعماء قريش الذين خطبوا فردتهم ، بزواجها من أعرابي بؤال على عقبه؟!!

ر: السيد جعفر مرتضى، العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج2، ص 124. (اقتباس)

هذه المسألة تبين انه اما «ابوهاله» و «عتيق» لهما مكنة مالية اكثر من النبي ص؟ و اما عشيرة ابي هاله افضل من عشيرة النبي ص؟! و اما لم يكن من الاساس زواج بين السيدة خديجة و ابوهاله حتى يكون ف أعقابه معارضة. التأريخ صامت بالنسبة للفرض الاول، و لم يذكر شئ فى اموال ابي هاله و عتيق علاوة على هذا على فرض ان اباهاله أو عتيق لهما اموالا كثيرة ، اولاً: كيف يجوز في نظر أهل الفهم : أن تكون خديجة ، يتزوجها أعرابي من تميم ، وتمتنع من سادات قريش ، وأشرفها على ما وصفناه؟!!

ثانياً: هى شخصية متمولة و لم تحتاج الى أى مال و من جانب الاخلاق فى قمة الاخلاق حتى انها عرفت فى زمن الجاهلية ب «الطاهرة» لأجل هذا لم تكن فى طلب الدنيا و فقط تفكر فى صدقها و عفتها و القيم الاخلاقية التى وجدتها فى وجود النبي الأكرم ص و من هذا السبب تزوجته.

فى الفرض الثانى حسب ضرورة التاريخ، لو لم تكن قبيلة قريش افضل من قبيلة بني تميم ، لم تكن انزل منها ، و لم تكن قبيلة بني تميم افضل من قبيلة قريش.

بناء على هذا مع الالتفات الى التردد الموجود فى الفرضين المذكورين ، فيتعين الفرض الثالث يعنى عدم زواج السيدة خديجة مع ابي هاله و عتيق.

1. رغم فحصنا فى التاريخ، لم نجد شئ فى اموال «ابوهاله و عتيق». بعض المؤرخين من المعاصرين مثل المرحوم الشيخ عباس القمي (فى منتهى الامال) قالوا «خديجة جمعت من اموالها و اموال زوجها ثروة عظيمة» و لم يذكروا وثيقة و فقط صرف دعوى من دون دليل.

و البعض حسب انهم لم يجدوا وثيقة لهذا المطلب ، عبروا هكذا:

ثم تزوجها أبو هالة هند بن زرارة ... والظاهر أنه خلف لها ثروة عظيمة وكانت هي ذات ثروة وافرة.

زينب فواز (المتوفى: 1332هـ)، (اخبار النساء المسمى بـ ) الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور، ص 323. ناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: الاولى، سنة الطبعة: 1312 هـ.

2. ما يشبه هذا التحليل ابرزه «علي نايف الشحود»- من علماء الوهابية - ايضا. هو يقول :

رفضت الزواج من قومها الأغنياء رفضا طبيعيا لأنها غنية ولا تريد المال. بل تريد الصدق والطهارة العفة ومكارم الأخلاق التي وجدتها في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

علي بن نايف الشحود، المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، ج10، ص 152. طبق برنامج المكتبة الشاملة.

السيدة خديجة سلام الله عليها بأمر من الله كانت ترقب الزواج من رسول الله صلى الله عليه وآله

يوجد فى التاريخ قرائن التى عند ترتيبها ، تحصل هذه النكتة ان السيدة خديجة كانت ترقب ظهور نبي فى آخر الزمان و الزواج معه ، فلنذكره فى ما يلى

ابن حجر العسقلاني نقلنا عن محمد بن سعد يقول هكذا :

... عن بن عباس أن نساء أهل مكة اجتمعن في عيد لهن في الجاهلية فتمثل لهن رجل فلما قرب نادى بأعلى صوته: يا نساء مكة إنه سيكون في بلدكن نبي يقال له أحمد فمن استطاع منكن أن تكون زوجاً له فلتفعل فحصبته إلا خديجة فإنها عضت على قوله ولم تعرض له.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص 601،  
حرف الخاء المعجمة، شرح حال السيدة خديجة، رقم 11086، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل -  
بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.

فى نقل آخر ، ذيل الرواية ذكر هكذا :

... عن سعيد بن جبير قال: اجتمعت نساء قريش في عيد لهن فجاءهن يهودي فقال: يوشك أن يبعث فيكن نبي  
فأيتكن استطاعت أن تكون له أرضاً يطؤها فلتفعل فشتمنه وطرده، و قر ذلك في صدر خديجة.....

ابي هلال العسكري، الاوائل ، ج1، ص28. على اساس المكتبة الشاملة.

يمكن ان يورد شخص اشكالين بهذا النقل :

1- فى هذا النقل، ذكرت عبارة «فجاءهن يهودي» و هى بمعنى ان الشخص اليهودي كان يبشر بظهور النبي الخاتم  
، لكن مع الالتفات الى دسائس اليهود ضد شخص النبي و منهجه المنور ، لم يمكن قبول ان الشخص اليهودي كان  
يبشر بظهور النبي ، بناء على هذا لم يقبل هذا النقل.

2- انتم قلتتم فى النص: «هذا النقل حسب الزمن مطلق ، بناء على هذا يحتمل ان يخبر ذاك الشخص قبل سنين  
من بعثة النبي الأكرم، عن ظهور نبي فى آخر الزمان ». لكن هذه العبارة عنكم بكلمة «يوشك» التى مذكورة فى  
نص الرواية «يوشك أن يبعث» لم تلائم لأن «يوشك» من افعال المقاربة و يدل على «الابتداء» بمعنى ان ظهور  
النبي قريب جدا و هذا المطلب لم يلائم دعوكم بناء على الاطلاق الزمني.

فى الإجابة عن هذا الاشكال ، نقول: دسيسة بعض اليهود ضد النبي الاكرم،لم تقبل الانكار لكن هذا المطلب لا  
ينافى شوق بعض آخر من اليهوديين الى ظهور النبي فى آخر الزمان و التنبأ عنه و الايمان به كما ان التدقيق فى  
آيات القرآن و التحقيق فى التاريخ، يكشف عن هذه الحقيقة: القرآن الكريم عندما يتكلم عن ايمان اليهود ب النبي  
الاكرم ، يقول :

«فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ» (سورة النساء، آية 55).

كثير من المفسرين صرحوا بأن المقصود من الآية هم اليهود فلنذكر بعضهم :

الطبري ينقل عن المجاهد هكذا:

عن مجاهد : ( فمنهم من آمن به ) قال : بما أنزل على محمد من يهود \* ( ومنهم من صد عنه ).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (المتوفى 310)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،

ج5، ص196، ذيل آيه 55 سورة نساء ، ناشر: دار الفكر، بيروت – 1405هـ

ابن ابي حاتم الرازي، الزمخشري و مفسرون اخرون ايضا صرحوا بهذا المطلب

الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (معروف به ابن ابي حاتم)، (المتوفى 327هـ)، تفسير القرآن، ج3، ص

981، ذيل آية 55 من سورة النساء ، تحقيق : أسعد محمد الطيب، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا، طبق برنامج

الجامع الكبير.

الزمخشري الخوارزمي، ابوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (المتوفى 538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل

وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص534، ذيل آيه 55 سورة نساء ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، ناشر: دار

إحياء التراث العربي.

السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى 911هـ)، الدر المنثور، ج2، ص173، ذيل آيه

55 سورة نساء ، ناشر: دار الفكر – بيروت – 1993.

و...

علاوة على هذا ، التدقيق في التاريخ، يبين تنبأ احبار اليهود عن ظهور نبي في آخر الزمان:

القرطبي يقول:

ما يحكى عن ابن الهيبان حبر من أحبار يهود وممن كان ينتهي إليه علمهم وكان فاضلا في دينه ... فقال لليهود

يوما ما ترونه أخرجني من الشام أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع قالوا له أنت أعلم قال فإني قدمت

هذه البلدة أتوكف خروج نبي قد أظل زمانه وهذه البلدة مهاجرة فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلم زمانه فلا تسبقن إليه يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه.

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، ج1، ص 289، محقق: د. أحمد حجازي السقا، ناشر: دار التراث العربي - القاهرة، سنة الطبعة: 1398هـ.

خطوات عدة من اليهود الذين مشتاقون ل ادراك حضور النبي الأكرم لم تكن هي فقط في حد التنبؤ و المهاجرة الى المدينة بل هم يشتاقون الى ظهور النبي بشكل حتى انهم كانوا يوعدون اعدائهم بأنه اذا يظهر النبي ، يخدمونهم بيده :

«القرطبي» يقول :

فلما تقارب زمان مبعثه كثرت أحاديث الكهان عن نبوته والأخبار بذلك فبشر بقرب ظهوره جماعة من الكهان وأما اليهود فكانت تكون بينها وبين العرب شرور وحروب وربما أصابت العُرب منهم فكانت اليهود تقول قد قرب زمان نبي سيبعث الآن نقتلكم معه.

الأنصاري الخزرجي القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين، (المتوفى: 671هـ)، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، ج1، ص 289، المحقق: د. أحمد حجازي السقا، الناشر: دار التراث العربي - القاهرة.

بناء على هذا مع الالتفات الى المطالب المذكورة التبشير بظهور النبي بيد رجل يهودي، ليست هي توجب عدم اعتبار الرواية المذكورة بل كان آن ذاك امر شائع و مقبول.

لكن في الجواب عن الاشكال الثاني نقول: «يوشك» من افعال المقاربة لكن يدل على الابتدائية حينما لم يجرى على خبره «أن» الناصبة و عندما يجرى على خبره «أن» الناصبة ، فلم يدل على الابتدائية.

ابن مالك في الفيه يقول : «و ترك أن مع ذي الشروع وجبا».



«السيوطي» فى شرح هذا المصرع، يقول:

لأنه دالّ علي الحال و أن للإستقبال.

جلال الدين عبدالرحمن سيوطي، البهجة المرضية في شرح الألفية، ص115.

«ابن عقيل» يذكر تفصيلا فى هذه القاعدة و يقول :

ومعنى قوله وترك أن مع ذي الشروع وجبا أن ما دل على الشروع في الفعل لا يجوز اقتران خبره بأن لما بينه

وبين أن من المنافاة لأن المقصود به الحال وأن للاستقبال.

العقيلي المصري الهمداني بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل، ج1، ص337.

فى الرواية المذكورة ايضا جيئ على خبر «يوشك»، «أن» الناصبة: «يوشك أن يبعث» على سبيل هذا «يوشك» لم يدل على الإبتدائية. بناء على هذا كلمة «يوشك» لم يضر ب اطلاق الزمان فى هذه الرواية المذكورة و فى النهاية يظهر منه شوق ظهور نبى الرحمة.

من الممكن ان يقول شخص : فى هذا النقل، جاءت عبارة «سيكون فى بلدكن نبى» و «السين» فى لغة العرب تدل على الآتية القريبة بناء على هذا النقل حسب الزمان لم يكن مطلقا و يدل على الآتية القريبة.

فى الاجابة نقول: القول الصحيح هو ان «سين» و «سوف» حسب المعنى مترادفتين و تدلان على الآتية و دلالتها على الآتية البعيدة او القريبة لابد ان تعرف من خلال القرائن الخارجية. البتة الذين على هذا الرأى ان وسعة المعنى فى «سوف» اكثر و تدل على الآتية البعيدة ، جذور هذا الرأى ترجع الى هذا المطلب: «كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى». لكن الحقيقة ان هذه المسألة ليست شائعة و قانونا كليا بل فى بعض الاوقات للكلمة أحرف كثيرة و لم تغد مزيد من المعنى كما يقول ابن هشام الانصاري احد كبار العلماء النحويين من اهل السنة يكشف عن هذه الحقيقة و يقول: «سوف: مُرادفة للسين، أو أوسعُ منها، على الخلاف، وكأنَّ القائلَ بذلك نظر الى أنَّ كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى، وليس بمُطَرِّدٍ». «سوف» ترادف «السين» و كلاهما تدلان على الآتية لكن الذين يقولون ان وسعة المعنى ازيد فى «سوف» و تدل على الآتية البعيدة، جذور آرائهم ترجع الى هذا المطلب: «كثرة الحروف

تدل على كثرة المعنى». لكن الحقيقة هي ان هذه المسألة ليست شائعة و لايمكن من هكذا موارد ان نحصل على قانون كلي.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج1، ذيل «سوف».

النكتة الملفة للنظر فى هذا النقل ، هي ان كلام ذلك الشخص يقع فى قلب السيدة خديجة.

علاوة على هذا بعض المؤرخين من اهل السنة نقلوا حيث يروي ابن كثير أنه بعد نزول الوحي على النبي وعودته إلى منزله فقالت خديجة:

أبشر فوالله لقد كنت أعلم أن الله لن يفعل بك إلا خيرا وأشهد أنك نبي هذه الأمة الذي تنتظره اليهود ، قد أخبرني به ناصح غلامي وبحيرى الراهب ، وأمرني أن أتزوجك منذ أكثر من عشرين سنة.

ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، (المتوفى 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج3، ص63، ذيل شرح حال: ورقة بن نوفل، رقم 7971 ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - 1995.

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، البداية والنهاية، ج3، ص21، باب: بدء الوحي، باب: ذكر عمره وقت بعثته و تاريخها(به نقل از ابن عساكر) ، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

حسب هذا النقل، السيدة خديجة سلام الله عليها قبل عشرين سنة من بعثة النبي ، تعلم ان هذا الرجل رسول هذه الأمة و مأمورة بأن تتزوج مع النبي ص. و هذا المطلب بمعنى انه لو كان ل السيدة خديجة فى حين الزواج مع النبي 25 سنة (1) أو 28 سنة (2) ، فهى قبل ان تبلغ العشرين كانت تنتظر النبي فى آخر الزمان و مأمورة ب الزواج مع النبي (ص).

1. البيهقي يعتقد انه بناء على قول صحيح، السيدة خديجة عند الزواج من النبي 25 سنة فى الإدامة تذكر.

2. ابن عماد الحنبلي يقول: كثير من العلماء على هذا الرأى فى عمر السيدة خديجة فلنذكرها فى الإدامة.

من جانب آخر ابن اثير ينقل بأن اعلان «بحيرا الراهب» ب نبوة النبي كان فى 9 سنوات أو 12 سنة من عمر النبي الشريف ، هو يقول :

و أجمع العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص مع عمه أبى طالب إلى الشام بعد موت عبد المطلب ... وكان عمره اثنتي عشرة سنة وقيل تسع سنين والأول أكثر فرآه بحيرا الراهب ورأى علائم النبوة وكانوا يتوقعون ظهور نبي من قريش فقال لعمه ما هذا منك قال ابني قال لا ينبغي أن يكون أبوه حيا قال هو ابن أخي قال انى لأحسبه الذي بشر به عيسى فان زمانه قد قرب فاحتفظ به.

ابن أثير الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص15، باب: ذكر وفاة أمه وجده وكفالة عمه أبى طالب له ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

فى هذا النقل، ادعى ابن اثير الاجماع بأن النبي فى زمن بشارة بحيرا، له 9 سنوات أو 12 سنة الحال لو أمر بحيرا فى ذاك الحين أو قريب منه ، الى السيدة خديجة بأن تتزوج من هذا الشخص - الذى هو نبي آخر الزمان - ، يتبين من خلالها ان السيدة خديجة من 9 أو 12 سنة من عمر النبي صلى الله عليه وآله كانت تنتظر الزواج من الرسول ص . و لو كان ل السيدة خديجة فى زمن الزواج مع النبي 25 سنة ، - مع الالتفات الى ان النبي ص ايضا فى زمان الزواج 25 سنة - ، السيدة خديجة من 9 أو 12 سنة من عمرها، تنتظر الزواج من النبي ص و لو كان لها 28 سنة ف من 12 أو 15 سنة تنتظر الزواج مع النبي (ص) و لو كان لها 40 سنة فهى تنتظر الزواج من 24 أو 27 سنة مع النبي (ص).

من جانب آخر المؤرخون نقلوا ان «ورقة بن نوفل» ابن عم ل السيدة خديجة و كل عائلتها الثريين،خطبوها، لكن لم يسمعوها منها الا الرد و لم يوفقوا من الزواج معها، مع انهم حسب الثقافة و الشئون الاسروية فى كفاءة مع السيدة الخديجة.

ابن حجر العسقلاني نقل عن محمد بن سعد و يقول:

كانت ذكرت لورقة بن عمها فلم يقدر.

**ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص100.**

و لو ان فى اقامة هذا النقل ذكر ان خديجة بعد هذه القضية تزوجت من ابوهاله و بعده من عتيق ، لكن المطلب يبعد عن النظر لأنه علاوة على «وُرقة» كثير من اقوام قبيلة قريش الثريين تقدموا لزواجها لكن واجهوا الرد من السيدة خديجة و كما ذكرنا فيما سبق ، لم يوجد تعزيز مبني على زواج السيدة خديجة من عتيق أو ابوهاله الذى هو اعرابي من قبيلة بني تميم و هم كانوا « حليف بني عبدالدار ». في حين أن السؤال هو ان هؤلاء ، هل لهم فضل بالنسبة ل اقوام قريش الثريين؟! و هل مثل هذا الزواج معقول فى مجتمع آن ذاك؟

قبيلة بني تميم لم تكن قرشية و عاهدت قبيلة بني عبدالدار التى هى من غصون قريش.

محمد بن سعد يقول فى تقدم الثريين من قريش ل السيدة خديجة، هكذا :

... نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال فأرسلتني دسيسا إلى محمد بعد أن رجع في غيرها من الشام.

**البصري الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله (المتوفي 230 هـ)، الطبقات الكبرى ، ج1، ص131، ذكر تزويج**

**رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ، دار النشر : دار صادر - بيروت ، طبق برنامج الجامع الكبير**

بناء على هذا هل ايقاع كلام ذاك الشخص «المبشر بظهور النبي» فى قلب السيدة الخديجة و امره مبني على زواجها مع النبي صلى الله عليه وآله و الاجابة فى الرد على كل من خطبها من اهل الثروة و طرد قريش، حاك عن الانتظار و الإشتياق منها ل الزواج مع النبي فى آخر الزمان!؟

و الشاهد على هذه المدعى يذكر فى الذيل :

عندما سمعت خديجة كلام ميسرة غلامها فى حوادث التى جرت فى طريق رجوعها من الشام فى النبى ،ترصد و تذهب الى ابن عمها الذى هو عالم ب كتب الاديان المختلفة.

ابن اسحاق من اهل السيرة المشهور، يذكر مقالة خديجة و ورقة هكذا :

و قد كانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد و كان ابن عمها و كان نصرانيا قد تبع الكتب و علم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب و ما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلاله فقال ورقة :  
لئن كان هذا حقا يا خديجة إن محمدا لنبي هذه الأمة قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه.

محمد بن إسحاق بن يسار (المتوفى 151هـ)، سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، ج2، ص 94، تحقيق  
: محمد حميد الله ، ناشر : معهد الدراسات والأبحاث للتعريف .

الحال عندما تتيقن خديجة بأن هذا الفرد هو النبى فى آخر الزمان، من شأنها ان تحيى فى ذهنها خطورة العيد الذى فيه نساء مكة فى زمان الجاهلية و ذاك الرجل الذى بشر بظهور نبى فى هذه الديار ، و وجدت فى نفسها ان الآن زمان العمل بأوامر بحيرا الراهب فى الزواج مع النبى ، من هذا المنطلق ارسلت الى ابوطالب بسرعة و طلبت منه ان يتوسط لزوجها مع النبى محمد الذى هو النبى فى آخر الزمان.

الحلبى فى السيرة الحلبية يذكر قضية مقدمات زواج السيدة خديجة مع النبى الاكرم ص:

أن خديجة رضى الله تعالى عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إذهب إلى عمك فقل له تعجل إلينا بالغداة فلما جاءها معه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا أبا طالب تدخل على عمي فكلمه يزوجني من ابن أخيك محمد بن عبد الله فقال أبو طالب يا خديجة لا تستهزئي فقالت هذا صنع الله فقام فذهب وجاء مع عشرة من قومه إلى عمها.

الحلبى، علي بن برهان الدين (المتوفى 1044هـ)، السيرة الحلبية فى سيرة الأمين المأمون، ج1، ص 226 ، ناشر:

دار المعرفة - بيروت - 1400.

نعم ابوطالب يتعجب من امرأة ان تخطب زوجها لكن عندما يسمع جواب السيدة خديجة ، يقدم على هذا العمل .  
النكتة الدقيقة التي توجد في العبارة المذكورة هي ان السيدة خديجة تعبر عن النبي محمد، ب «صنع الله». ربما  
هذا المطلب يحكي ان الذي في عيد الجاهلية، تمثل عند اعينهن (فتمثل لهن رجل)، احد الملائكة و لا يستبعد هذا  
المطلب لأنه اولاً: مادة «مثل» في القرآن استعملت ل الملائكة حين ما يقول: «فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا  
سَوِيًّا» ثانياً: قال رسول الله ص :

أفضل نساء الجنة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة  
فرعون.

مر سابقا عنوان هذا المطلب.

في هذا النقل النبي ص ليس فقط يذكر السيدة خديجة في معية السيدة مريم، بأنها من نساء الجنة ، بل يذكرها  
مقدما على السيدة مريم. بناء على هذا كما انه يظهر ملك الهي في مقابل السيدة مريم ، ليس فيه أى استبعاد ان  
يظهر ملك في نظر السيدة خديجة ايضا.

لهذا حسبما ذاك الشخص جاء من جانب الله تعالى و وقع كلامه في قلب السيدة الخديجة، فعبرت عن هذا الزواج  
ب «صنع الله».

بناء على هذا تمام هذه المطالب تحكي انه السيدة الخديجة بتمام وجودها كانت في انتظار النبي الأكرم صلي الله  
عليه وآله و الزواج منه. و مع هذا الوضع لا يمكن ان تتزوج من اشخاص مثل ابي هالة التميمي و عتيق بن عائذ  
المخزومي.

4- كما ذكرنا في السابق ، هي في زمان الجاهلية تعرف ب «الطاهرة» و من القطع ان الطاهرة هنا ليست فقط  
بمعني الابتعاد عن اعمال تنافي العفة لأن مثل هذا العمل لم يكن شائعا بين نساء قريش حتى يستثنوها بهذا  
اللقب عنهن بل الاعمال المنافية ل العفة بين كبار قريش امر مطرود و حسب تصريح القرآن البعض يكره بعض

امائه على هذا العمل (1) أو اشخاص مثل هند آكلة الأكباد و نابغة أم عمرو بن العاص هن مشهورات بهذا العمل.  
بل انها الطاهرة يعنى انها بعيدة عن تمام الأرجاس و الخبائث التى كانت فى الجاهلية .

1. لَا تُكْرَهُوا فَتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتَلِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ.

### سورة النور، الآية 33

محمد بن علوي المالكي احد علماء المعاصرين لمذهب المالكي ايضا يشير الى هذا المطلب :

وقد حفظها الله تعالى من أرجاس الجاهلية ، فأحاط عرض هذه السيدة الزكية وصانه من كل أذية و بلية برعايته  
وعنايته الباهرة ولذلك كانت تلقب بالسيدة الطاهرة»

السيد محمد بن علوي المالكي الحسنى من علماء المسجد الحرام، البشرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى  
رضي الله عنها، ص 5 ، بي جا، بي تا.

أحد مصاديق «الرجس»، نطفة المشرك (1) الحال لو كان «رحم» السيدة خديجة سلام الله عليها بعنوان وعاء  
لتنمية السيدة الزهرا سلام الله عليها - ف

اولا: احد مصاديق «اهل البيت» فى آية التطهير الذى اراد الله فى بداية الخلقة تكويننا ان يذهب عنهم أى رجس و  
خبائة هى .

1.الله تعالى يذكر فى القرآن المنافقين انهم رجس ، عندما يقول :

«سَيُخْلِقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُغَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ». سورة التوبة، الآية 95.

عندما يصدق عنوان «الرجس» على المنافقين، هذا العنوان بطريق اولي يصدق على المشركين ايضا لأنه المخالفة  
مع المنافقين و عقوبتهم كانت من اجل هذه الجهة لانهم فى الظاهر يتراثون ب التوحيد و فى الباطن مشركون بناء

على هذا المنشأ الواقعي لتعقيب المنافقين، انهم مشركون؛ من جانب آخر الله تعالى أوعده انه يغفر الذنوب جميعا  
الا الشرك

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا» **سورة النساء، الآية 48؛**

**في آية اخرى ايضا يقول:** «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا» **سورة النساء، الآية 116.**

بناء على هذا حسب آيات القرآن، الشرك اكبر الذنوب و مع الالتفات الى هذا المطلب، من القطع ان عنوان «الرجس» يصدق عليه و عندما يكون وجود المشرك، رجس و خبث ، من الطبيعي ان نطفتها جزء من جسدها، و هي رجس و خبث.

و ثانيا: هي حجة الله على ائمة اهل البيت عليهم السلام (1)-، كيف قبول ان قبل ولادة السيدة الزهرا سلام الله عليها، تكون وعاء ل نطفة المشركين ؛ و الحال انه لو كان ذرة من الرجس و الخبث، سواء في زمان الجاهلية و في زمان الاسلام في اجداد أو أم و جدة «اهل البيت» ، لم تتحقق الارادة التكوينية الالهية في «اهل البيت» عليهم السلام و لهذا في زيارة الإمام الحسين عليه السلام الذي من مصاديق «اهل البيت» في آية التطهير ، نقرأ : «لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها». من هذا المنطلق الله تعالى اذهب كل رجس و خبث حتي عن جدته في زمان الجاهلية. لأنه مقتضي هذه العبارة هو ان نجاسات الجاهلية على كل شكل لم تدخل في اهل البيت حتي بشكل ان يكون رحم جدته وعاء لنطفة مشرك .

**1. قال الامام عسكري عليه السلام نحن حجج الله على خلقه ، و جدتنا فاطمه حجة علينا.**

**اطيب البيان في تفسير القرآن، ج13، ص235.**

بصرف النظر عن عبارة «لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها» يحصل ان تمام الاباء و الامهات ل اهل البيت عليهم السلام و منهن السيدة خديجة سلام الله عليها، كانوا موحدين و لم يدخل ذرة من الشرك و الكفر في وجودهم.



ر: الموسوي الأصفهاني، ميرزا محمد تقي (المتوفى 1348هـ)، مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم (عليه السلام)،  
ج1، ص 368 و ص 371 ، تحقيق العلامة السيد علي عاشور، ناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان،  
الطبعة الأولى 1421 هـ - 2001 م

السيد الخميني، انوار الهداية، ج1، ص 83 ، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني  
، الطبعة: الأولى ، ذي القعدة 1413 - 1372 ش.

الحال السؤال هنا هو انه كيف يمكن ان تتزوج امرأة موحدة من رجال مشركون؟! و كيف يمكن ان ائمة اهل  
البيت عليهم السلام يتولدون من رحم ملوث بأرجاس الجاهلية!؟

**عمر السيدة خديجة سلام الله عليها عند الزواج مع النبي الاكرم صلي الله عليه وآله**

اختلف المورخون فى عمر النبي الاكرم صلي الله عليه وآله عند زواجه مع السيدة خديجة سلام الله عليها. القول  
المشهور هو انه عند الزواج كان ابن الخمس و العشرون.

البصري الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله (المتوفى 230 هـ)، الطبقات الكبرى ، ج1، ص 131 ، دار النشر  
: دار صادر - بيروت ، حسب برنامج الجامع الكبير.

الحميري المعافري، ابومحمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (المتوفى 213هـ)، السيرة النبوية، ج2، ص 5، باب:  
حديث تزويج رسول الله خديجة رضي الله عنها ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ناشر: دار الجيل، الطبعة: الأولى،  
بيروت - 1411هـ..

ابن أثير الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى 630هـ)، أسد الغابة في معرفة  
الصحابة، ج7، ص 90 ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى،  
1417 هـ - 1996 م.

فى عمر السيدة خديجة سلام الله عليها عند الزواج مع النبي ايضا آراء مختلفة البعض على هذا الرأى ان لها خمسون  
سنة مثل البيهقي.

البيهقي يقول :

... بلغت خديجة خمسا وستين سنة، ويقال: خمسين سنة، وهو أصح.

البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (المتوفى 458هـ)، دلائل النبوة، ج2، ص 71 ، طبق برنامج الجامع الكبير.

هو يقول فى موضع آخر هكذا :

أن النبي تزوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة قبل أن يبعثه الله نبيا بخمس عشرة سنة.

ر: البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (المتوفى 458هـ)، دلائل النبوة، ج2، ص 72 ، طبق برنامج الجامع الكبير.

بناء على هذا حسب قول البيهقي عند ما هى فى حين الوفاة يعنى السنة العاشرة من البعثة، 50 سنة و 15 سنة قبل البعثة ايضا تزوجت فلهذا السيدة خديجة فى زمان الزواج مع النبى الاكرم صلى الله عليه و آله لها 25 سنة. ابن عماد الحنبلي يعتقد ان كثير من العلماء على هذا الرأى ان عمرها عند الزواج 28 سنة. مؤلف شذرات الذهب يقول:

و رجح كثيرون أنها ابنة ثمان وعشرين.

العكري الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (المتوفى 1089هـ)، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ج1، ص14، حوادث سال 11 ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ناشر: دار بن كثير - دمشق، الطبعة: الأولى، 1406هـ.

الحاكم النيسابوري ايضا فقط يذكر هذا القول ل ابن اسحاق (من اهل السيرة المشهور).

الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (المتوفى 405 هـ)، المستدرک علي الصحيحين، المستدرک علي الصحيحين ج 3، ص200، ح 4837 ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة:

الأولى، 1411هـ - 1990.

ابن عساكر و الذهبي و المرحوم الإربلى نقلوا عن ابن عباس : ان خديجة سلام الله عليها عند الزواج فى 28 سنة من عمرها.

ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، (المتوفى 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج3، ص 193 ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - 1995.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، ج2، ص 111، ذيل ترجمة خديجة ام المؤمنين، رقم 16 ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسى، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: التاسعة، 1413هـ.

الإربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (المتوفى 693هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج2، ص 135، باب: فصل في مناقب خديجة ، ناشر: دار الأضواء - بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م.

«مونتجمري وات» من اهل الشرق المشهورين فى هذا المجال يقول :

من المعروف طبيا أن المرأة التى عاشت حياة زوجية سليمة و تكررت ولادتها يمكنها أن تستمر فى ال انجاب الى سن متأخرة. و لكن من المعروف طبيا أيضا أن المرأة المرضع لا تحمل عادة، و على هذا فان الفترة بين الحملين لمن تقل عن عامين حتى يتم فصال الطفل. فالقول بأن السيدة خديجة كانت تلد كل عام قول مشكوك فيه طبيا، و الأقرب الى التصديق أن يكون كل عامين، فتكون الفترة التى أنجبت فيها الأبناء السبعة 14 عاما (السنة 12) فلو كانت تزوجت و هى فى الأربعين كما يقول حكيم ابن حزام لكان عمرها فى الحمل الأخير 54 عاما على الأقل و هو أمر مستبعد الى درجة كبيرة كما يقول المؤلف، و بذلك يكون قول عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن عمرها كان 28 عاما أقرب الى التصديق. و الله أعلم- (المترجم). ثم انها لو كان عمرها عند الزواج أربعين لما كان ينتظر أن تخطب لنفسها شابا عمره 25 سنة لأنه فى هذه الحال فى عمر أولادها، فما كان شرفها يسمح لها بذلك- (المراجع).

مونتجمري وات، محمد في مكة، حاشية ص100، مترجم : عبد الرحمن عبد الله شيخ حسين عيسى (المشرف العام ا. د. سمير سرحان، رئيس التحرير ا. د. محمد عناني، مدير التحرير عزت عبد العزيز، المشرف الغنى محسنة عطية، سكرتير التحرير هند فاروق، تصحيح محمد حسن بدر شفيق).

المرحوم الإربلي في موضع آخر نقلًا عن ابن حماد يقول :

قال ابن حماد بلغني أن رسول الله ص تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهبًا و هي يومئذ ابنة ثمانين و عشرين سنة.

ر: الإربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (المتوفى 693هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج2، ص133، باب: فصل في مناقب خديجة ، ناشر: دار الأضواء - بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م.

البتة توجد اقوال اخر مثل «35، 44، 45» و«30، 40، 46، 48، 50» سنة في عمرها عند الزواج مع رسول الله صلي الله عليه وآله. ما بين هذه الأقوال الثمانية ، البعض على هذا الرأي بأنها 40 سنة لخديجة سلام الله عليها حين الزواج مع النبي الاكرم صلي الله عليه وآله و مع دراسة دقيقة نجد ان هذا القول، حسب قول بعض المؤرخين من اهل السنة مثل الحاكم النيسابوري، قول شاذ بهذا البيان ان ابن حجر العسقلاني احد اساطين العلم عند اهل السنة، يعتقد انه حسب القول الصحيح، رسول الله صلي الله عليه وآله تزوج خديجة سلام الله عليها و هي يومئذ ابنة خمسة و عشرين سنة.

ر: العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج7، ص 100 ، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

الحاكم النيسابوري يقول :

عن هشام بن عروة قال توفيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي ابنة خمس وستين سنة هذا قول شاذ فإن الذي عندي أنها لم تبلغ ستين سنة.

الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (المتوفى 405 هـ)، المستدرك علي الصحيحين، ج3، ص 201 ،

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990

حسب هذه التفاصيل القول بأنها 40 سنة حين الزواج، مطعون و عند ما يكون القول بأنها 65 سنة قول شاذ، من الطبيعي ان يكون القول ب 40 سنة ايضا شاذ و فى النتيجة عمرها الشريف حين الزواج مع النبى الاكرم صلى الله عليه وآله، لم تكن من القطع 40 سنة .

لمزيد من الاطلاع راجع :

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، السيرة النبوية، ج1، ص 265، باب:

عمره حين تزوج خديجة - ما كان يشتغل به حين الزواج ،طبق برنامج الجامع الكبير.

ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، (المتوفى 571هـ)، تاريخ مدينة

دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج3، ص 190، باب: صفة خلقه و معرفة خلقه ، تحقيق: محب

الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - 1995.

النووي الشافعي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مر بن جمعة بن حزام (المتوفى 676 هـ)، تهذيب

الأسماء واللغات، شرح حال خديجة أم المؤمنين، رقم: 1159 ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ناشر: دار الفكر

- بيروت، الطبعة: الأولى، 1996م.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (المتوفى 845 هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله

عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج6، ص 28، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، تحقيق وتعليق

محمد عبد الحميد النميسي، ناشر: منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1420

هـ - 1999م .

البتة الحاكم لم يبين رأيه النهائى فى عمر السيدة الخديجة سلام الله عليها عند الزواج مع رسول الله صلى الله عليه

وآله ان لها 30 أو 28 أو 25 سنة أم لا ؟.

## التقدم ل السيدة خديجة سلام الله عليها

كما مرّ، السيدة خديجة سلام الله عليها من اشرف نساء قريش من حيث الشرافة الاسروية و الدراية و الجمال و الثروة و هى على لسان الناس و يعرفونها بسيدة نساء قريش و تمام كالكبار من قومها كانوا فى حسرة زواجها لكن حسبما انها لم ترى شروط الزواج فيهم ، لم تقبل الزواج معهم. لكن عندما رأّت الكرامة الاخلاقية و طيب النفس و الأمانة و الصفات العالية من النبى الأكرم صلي الله عليه وآله رغبت فيه و تقدمت اليه و اعربت عن احساسها بالنسبة لمحمد الامين صلي الله عليه وآله؛ كما ان السيدة خديجة سلام الله عليها فى اول مكالمة مع النبى الأكرم صلي الله عليه وآله تعبر عن علاقتها هكذا :

إني قد رُغِبْتُ فيك لقرابتك مني، وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك.

ابن أثير الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (المتوفى 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج7، ص91، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، البداية والنهاية، ج2، ص358، باب: تزويجه عليه الصلاة والسلام خديجة بنت خويلد ، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

الرسول الأكرم صلي الله عليه وآله طرح القصة مع ابيطالب عليه السلام) و ذهب معه و اخرين من أعمامه لخطبة السيدة خديجة من وليها يعني عمها عمرو بن أسد لأن والد السيدة خديجة توفى فى حرب فجار أو قبله.

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، البداية والنهاية، ج2، ص361، باب: تزويجه عليه الصلاة والسلام خديجة بنت خويلد ، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

الحلبي، علي بن برهان الدين (المتوفى 1044هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج1، ص225، ناشر: دار المعرفة - بيروت - 1400.

قال ابوطالب عليه السلام :

الحمد لرب هذا البيت، الذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرية إسماعيل وأنزلنا حرما آمنا، وجعلنا الحكام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي هذا - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه ولا عدل له في الخلق وإن كان مقلا في المال فإن المال رfdجا(2) وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة، وقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها والمهر علي في مالي الذي سألتموه عاجله وإجله وله ورب هذا البيت حظ عظيم ودين شائع ورأي كامل، ثم سكت أبوطالب وتكلم عمها وتلجج(1) وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر(2) وكان رجلا من القسيسين فقالت خديجة مبتدئة: يا عماء إنك وإن كنت أولى بنفسي مني في الشهود فلست أولى بي من نفسي، قد زوجتك يا محمد نفسي، والمهر علي في مالي فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها وادخل على أهلك قال أبوطالب: أشهدوا عليها بقبولها محمدا وضمانها المهر في مالها، فقال بعض قريش يا عجباه المهر على النساء للرجال، فغضب أبوطالب غضبا شديدا ووقام على قدميه وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلا الاثمان وأعظم المهر وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي .

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج5، ص 374 - 375، باب: خطب النكاح، ح 9، ناشر: اسلاميه، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

يوجد مع يسير من الاختلاف في هذه المصادر ايضا:

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى 395 هـ)، الأوائل للعسكري، ج1، ص 29، طبق برنامهِ الجامع الكبير.

الحلي، علي بن برهان الدين (المتوفى 1044 هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج1، ص 226، ناشر: دار المعرفة - بيروت - 1400.

لكن فى عد المهر لسيدة خديجة اقوال عديدة البعض على هذا الرأى :

(تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهباً) وقد بذل لها من الصداق ما عاجله وأجله اثنتي عشرة أوقية ونشا أي وهو عشرون درهما والأوقية أربعون درهما أي وكانت الأواقي والنش من ذهب كما قال المحب الطبري أي فيكون جملة الصداق خمسمائة درهم شرعي...

**السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج1، ص226.**

حسب هذا الترتيب تزوج رسول الاكرم صلى الله عليه وآله من خديجة الطاهرة سلام الله عليها قبل خمسة عشرة سنة من بعثته، و بدعوا فى حياتهم المشتركة.

النسائي، ابوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفى 303 هـ)، السنن الكبرى، ج2، ص72، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1991. العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج7، ص100، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

النكتة:

القول المشهور ان النبي الأكرم 15 سنة قبل البعثة تزوج لكن اقوال اخر ايضا توجد فى هذا المجال: ابن جريج يعتقد ان النبي الاكرم تزوج و له من العمر 37سنة يعني ثلاث سنين قبل البعثة .

ر: الهيثمي، ابوالحسن علي بن أبي بكر (المتوفى 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج9، ص219، ناشر: دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - 1407هـ.

ابو هلال العسكري يقول :

وقد قيل أنه كان يومئذ ابن ثلاثين سنة وقالوا ابن خمس وثلاثون والله أعلم بالصواب.



العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى 395هـ)، الأوائل للعسكري، ج1، ص28، طبق برنامج الجامع الكبير.

ابن حجر العسقلاني يقول:

وَلَمْ يَتَزَوَّجْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قُصِيِّ غَيْرَهَا إِلَّا أُمَّ حَبِيبَةَ وَتَزَوَّجَهَا سَنَةَ خَمْسِ وَعِشْرِينَ مِنْ مَوْلِدِهِ... وَمَاتَتْ عَلَى الصَّحِيحِ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِعَشْرِ سِنِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَقِيلَ بِثَمَانَ وَقِيلَ بِسَبْعٍ فَأَقَامَتْ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ عَلَى الصَّحِيحِ وَقَالَ بِنُ عُبْدِ الْبَرِّ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَسَيِّئَاتِي مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا يُؤَيِّدُ الصَّحِيحَ فِي أَنَّ مَوْتَهَا قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَذَلِكَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ عَلَى الصَّوَابِ بِعَشْرِ سِنِينَ...

رك: العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 7 ص 134، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

...ثم قال: سألت أبي (عليه السلام) عن ذلك فقال لي: لما دعاها (6) رسول

الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا علي ويا خديجة أسلمتما لله وسلمتما له... ثم قال: يا خديجة هذا علي مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي، قالت: صدقت يا رسول الله قد بايعته على ما قلت، أشهد الله وأشهدك (4) وكفى بالله شهيدا عليما...

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج18، ص 232-233، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

قَالَ أَبُو عُمَرَ: يُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ وَفَاتَهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَقِيلَ: إِنَّهَا كَانَتْ يَوْمَ تُوفِّيَتْ بِثَمَانَ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً، تُوفِّيَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَدُفِنَتْ فِي الْحَجُونِ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَعَيْرُهُ.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج7، ص 100، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ابوعمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفى 463 هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص 1818، ذيل ترجمه خديجه بنت خويلد، رقم 3311، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.

نكتة:

ابن عبد البر يعتقد ان الرسول ص عاش مع السيدة خديجة 24 سنة.

و فى يوم وفاتها ذكرت اقوال مثل اول رمضان، العاشر من رمضان، الثانى عشر من رمضان، ثلاث و عشرين من رجب، سبع و عشرين من رجب و آخر رجب.

**علي اكبر، مروج الخراساني (مروج الإسلام)، نفائح العلام، ص 191.**

واختلف في وقت وفاتها، فَقَالَ أَبُو عبيدة معمر بن المثنى: توفيت خديجة قبل الهجرة بخمس سنين. وقيل بأربع سنين. وكانت وفاتها قبل تزويج رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة. وَقَالَ قتادة: توفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين..

ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ابوعمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفى 463 هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص 1825، ذيل ترجمه خديجة بنت خويلد، رقم 3311، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ...

**اولاد النبي الأكرم صلي الله عليه وآله من السيدة خديجة**

يوجد اختلاف ايضا فى اولاد النبي الأكرم صلي الله عليه وآله من السيدة خديجة سلام الله عليها بين المؤرخين من اهل السنة.

قال ابن اسحاق فولدت لرسول الله صلى الله عليه و سلم ولده كلهم إلا إبراهيم القاسم وكان به يكنى والطيب والظاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة قال ابن هشام أكبرهم القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة ...

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، البداية والنهاية، ج2، ص359، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

قال البيهقي عن الحاكم قرأت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري قال أكبر ولده عليه الصلاة و السلام القاسم ثم زينب ثم عبدالله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية...

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، البداية والنهاية، ج2، ص359، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

مَا نَعَلَمُهَا وَلَدَتْ لَهُ غَلَامًا إِلَّا الْقَاسِمَ

البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (المتوفى 458هـ)، دلائل النبوة، ج2، ص68، طبق برنامج الجامع الكبير.

ثم ولد له في الإسلام عبد الله فسمي الطيب والظاهر... سمي بذلك لأنه ولد في الإسلام... (1)

البصري الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله (المتوفى 230 هـ)، الطبقات الكبرى، ج 1، ص133، باب: ذكر أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار النشر: دار صادر - بيروت، طبق برنامج الجامع الكبير.

ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفى 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1819، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ..

1. البصري الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله (المتوفى 230 هـ)، الطبقات الكبرى، ج 1، ص133، باب:

ذكر أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار النشر: دار صادر - بيروت، طبق برنامج الجامع الكبير

ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ابوعمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفى 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص 1819، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

نكتة:

ابن عبد البر يقول :

...قال ابن اسحاق فولدت لرسول الله صلى الله عليه و سلم ولده كلهم إلا إبراهيم القاسم وكان به يكنى والطيب والطاهر... وقال الزبير بن بكار عبدالله هو الطيب وهو الطاهر سمي بذلك لأنه ولد بعد النبوة فماتوا قبل البعثة... ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، البداية والنهاية، ج2، ص359، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

فأول ما حملت ولدت عبدالله بن محمد - وهو الطيب الطاهر - وولدت له القاسم، وقيل: إنَّ القاسم أكبر وهو بكره وبه كان يكتى. والناس يغلطون فيقولون: ولد له منها أربع بنين: القاسم، وعبدالله، والطيب، والطاهر. وإثما ولد له منها ابنان وأربع بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة...

الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (المتوفى 548هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدى، ج1، ص 275، ( الفصل الأول ) في ذكر أزواجه وأولاده صلوات الله عليه وآله ، تحقيق و نشر: تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، الطبعة : الأولى، 1417هـ .

كانت لخديجة بنت خويلد من امها اخت يقال لها :هالة قد تزوجها رجل من بنى مخزوم ،فولدت بنتا اسمها هالة ثم خلف عليها بعد ابي هالة رجل من تميم ،يقال له :ابو هند ،فأولدها ابنا كان يسمى هنداً بن ابي هند و ابنين فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين الى رسول الله ص زينب و رقية من امرأة اخرى قد ماتت ...

ر: الكوفي، أبي القاسم علي بن أحمد بن موسى (المتوفى 352هـ)، الاستغاثة في بدع الثلاثة، ج1، ص68-69،

طبق برنامج مكتبة اهل البيت عليهم السلام.

ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (المتوفى 588هـ)، مناقب آل أبي طالب، ج1، ص138، فصل في أقربائه وخدامه، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ناشر: المكتبة والمطبعة الحيدرية، 1376هـ - 1956م.

قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْبَنَاتُ أَرْبَعٌ بِلَا خِلَافٍ وَالصَّحِيحُ فِي الْبَيْنِ أَنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ وَأَوَّلُ مَنْ وَلَدَ الْقَاسِمَ ثُمَّ زَيْنَبَ ثُمَّ رَقِيَةَ ثُمَّ فَاطِمَةَ ثُمَّ أُمَّ كُلْثُومَ ثُمَّ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَدِينَةِ وَأَوْلَادَهُ كُلَّهُمْ مِنْ حَدِيجَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ مِنْ مَارِيَةَ وَكُلَّهُمْ مَاتُوا قَبْلَهُ إِلَّا فَاطِمَةَ فَإِنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ...

المزي، ابوالحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن (المتوفى 742هـ)، تهذيب الكمال، ج1، ص192، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى 764هـ)، الوافي بالوفيات، ج1، ص79، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ناشر: دار إحياء التراث - بيروت - 1420هـ - 2000م.

و السلام عليها يوم ولدت و يوم ماتت سلام الله عليها.

والسلام عليكم

و من الله التوفيق